من قال من شبه عمراً مع انه ليس هناك استعارة بالكناية
فاخرجه بقوله ودل عليه اي على ذلك التشبيه بذكر ما يخص
المشبه به لا يشمل مثل ينقضون عهد الله اذ اريد بالنقض
ابطال العهد فانه لم يدل على التشبيه فيه بذكر ما يختص المشبه به
بل بذكر ما يخص المشبه بلفظ ما يخص المشبه به الا ان يتكلف بما لا يخفى على مثلك وفي شمول البيان للاستعارة بالكناية
على مذهب السكاكي نظر لان مبنى الكلام في مذهبه على تناسي
التشبيه كما هو مقتضى الاستعارة فليس الدلالة بذكر ما يخص
المشبه به على التشبيه بل على دعوى تقرر الاتحاد وبحيث لا يقصد
بالدعوى بل يجعل مسلم الثبوت ويعبر عنه باسم وكذا في شموله
الاستعارة بالكناية على مذهب المختار اذ الدلالة بذكر ما يخص
المشبه به على اللفظ المستعار للمشبه لا على التشبيه فالاولى ان يقال
اذا لم يذكر من اركان تشبيه شي سوى المشبه وذكر معه ما يخص
المشبه به كان هناك استعارة بالكناية لكن اضطربت اقوالهم اي اختلفت
اقوالهم من اقوالهم اضطرب حبل القوم بمعنى اختلفت كلمتهم
وليس بمعنى اختلت كلماتهم كما هو احد معاني الاضطراب لبعد
اختلال قول السلف والاولى ان يقول اضطربت اقوالهم في

ثلاثة

ثلاثة حتى يتبين وجه قوله والغرض لها في ثلاثة فرائد وبعد
لم يتبين لخفاء وجه قوله مزيلة بفريدة اخرى اي مجهولا زيلها
فريدة اخرى وكانه يستحدث والا فلم نجد التفريد بهذا المعنى
في اللغة لبيان انه هل يجب ان يكون المشبه في صورة الاستعارة
بالكناية مذكورا بلفظه الموضوع له ام لا الفريدة الاولى
مذهب السلف يريد به من تقدم السكاكي وهو في اللغة كل
من تقدمك من اباءك واقرباءك وكانه يسمي اهل العلم
الماضية سلفا لانهم اباء التعليم الى ان المستعار بالكناية
لفظ المشبه المستعار للمشبه في النفس المرموز اليه بذكر لازمه
من غير تقدير في نظم الكلام وذكر اللازم قرينة على قصده من
عرض الكلام ولا بعد فيه عند من شاهد المعاني الفرضية
وصدق بمحاسنها المرضية وهكذا مذهب الثالث الذي جعلها
التشبيه المضمر في النفس المدلول عليه بذكر لازم المشبه به مبني
على جعل التشبيه معنى عرضيا لا مقدرا في نظم الكلام ووجه
تسميتها استعارة بالكناية او مكنية اي استعارة مكنية
لان الاسم هو المجموع لا المجرد والمكنية ظاهر لانه استعارة بالمعنى
المصطلح والتسمية بالكناية بمعنى اللغة اي الخفاء ولك ان لا تتجاوز

الاشارة الى الجيح

Copyright © King Saud University